**نحن ومدبّرونا**
الأحد 18 كانون الثاني 2009 العدد 3

"ليس لنا هنا مدينة باقية بل نطلب الآتية". هذا هو المعنى عينه الذي ورد في إنجيل يوحنا: "انتم في العالم ولكنكم لا تجيئون من العالم". هنا نقوم بأعمال الدنيا. لنا مهنة ونتعاطى شؤون الدولة. ولكن هذه لا تطغى على قلوبنا ولا تأسرنا لأن وطننا الحقيقي هو السماء حيث يتجلّى الله بكل بهائه. نحن اذًا حيث يسكن الله.

وهذه الدنيا مرقاة الى الله. اتجاهنا الى مَن كان فوق المرقاة. وكل ما نقوم به في هذا العالم ينبغي أن نستلهم له كلمات الإنجيل. هذا هو "حق الإنجيل" علينا ليفهم الناس اننا، على مثال المسيح، نازلون من فوق.

واستعدادًا لدخولنا الملكوت، يطلب الرسول ان نقوم بالإحسان لكل من احتاج اليه وفي حدود إمكاناتنا ولكن بكرم. ويطلب ايضا ان نقوم بالمؤاساة. فالناس في الضيق او الحزن في حاجة او تعزية ولا ينبغي ان نتركهم وحدهم.

هذا الإخاء وهذا العمل الصالح نعيشهما في الكنيسة. لذلك يقول بولس: "اذكروا مدبّريكم" اي الأسقف والكهنة. وفي الزمن الذي كتبت الرسالة فيه كان يعقوب أخو الرب قد صار أسقفا لأورشليم. ويفترض بولس ان تصرّف الكهنة جيد وان ايمانهم قويّ.

أقل شيء نقوم به الا نفتري على كاهن ولا نتناوله بالثرثرة في مجالسنا فهذا يؤذي من قال شيئا سيئا او كتب شيئا سيئا. الأمر الحلال، اذا خالف الكاهن معتقداتنا او كان جاهلا الخدمة الإلهيّة او خاصم واحدا من أبناء الرعية، الأمر المتروك لنا ان نشكوه الى المطران. واذا خالف المطران شيئا من الشريعة وأهمل الرعية، فيجوز ان يُشكى الى البطريرك الذي يدعو المجمع للنظر بالخلاف.

واذا لمست ان كاهنك صالح وفهيم فاقترب منه. وهذا يسرّ الله اذ يزوّدك بالحكمة ويصحّح مسراك . لا يكفي ان تعترف ولكن وحّد مسارك بمسار أبيك الروحي. رعيتك لها رئيس ولها أعضاء .

لا تتصرف كأنك رئيس، ولا تحزن اذا قاوم الكاهن او المطران رأيك واذا ألحّ على ان كلامه او موقفه يستند الى الإنجيل. لما قال صاحب الرسالة: "اذكروا مدبّريكم"، لا شك انه عنى ذِكْرهم في الصلاة، وقصد ان نتواصلوا معهم، فكاهنك مفروض انه يعطيك المسيح. هو لا يملك شيئا آخر .

غير انه يحسن عليك ان تعينه بالمال ولا سيما اذا عرفت ان راتبه لا يكفي. انت وإخوانك رتّبوا شؤونه المادية ليرتب هو شؤونكم الروحية. لا تقل الكنيسة فيها أوقاف، ولكن قد لا تكون هذه مستغلّة. ما لَكَ وللأوقاف؟ هناك من يتولاها .

انت افتح قلبك وأعطِ ليقبلك الرب في ملكوت محبّته.

جاورجيوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان).